منهج العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي اليمني (ت: بعد ١٢٠٩هـ)، في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب اللّٰه العزيز

The approach of the scholar Yusuf bin Fayrouz al-Jibli al-Ibbi al-Yamani (d. after 1209 AH), in his interpretation: The Mighty and Brief Elixir, a summary of interpretations of the Mighty Book of Allah

إعداد

يعقوب حزام ناجي فاضل

Yaqoub Hizam Naji Fadel

باحث في مرحلة الدكتوراه، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب- جامعة إب

أ.د/ ماجد محمد شبالة

Prof. Majid Muhammad Shabala

أستاذ العقيدة والفرق الإسلامية- جامعة إب

Doi: 10.21608/jasis.2025.420227

استلام البحث	١٦ / ٢ / ٢٠٢٥
قبول البحث	١٣ / ٣ / ٢٠٢٥

فاضل، يعقوب حزام ناجي وشبالة، ماجد محمد (٢٠٢٥). منهج العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي اليمني (ت: بعد ١٢٠٩هـ)، في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٢)، ٦٢٥- ٦٦٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهج العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي اليمني (ت: بعد ١٢٠٩هـ)، في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز

المستخلص:

يهدف البحث إلى بيان منهج وأسلوب العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره، ويتكون البحث من مقدمة وخاتمة، يتوسطهما مبحثين، المبحث الأول: عرّفت بالمؤلِّف وكتابه بإيجازٍ، والمبحث الثاني، وهو الأهم، حيث خصص منهج وأسلوب العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره، واعتمدت على المنهج التحليلي والاستقرائي، فضلاً عن المناهج الأخرى كالوصفي، في إعدادي لهذا البحث. وكانت من أهم النتائج التي توصلتُ إليها:

١. أن المؤلف سلك في منهجه أحسن الطرق في التفسير؛ حيث جمع بين التفسير بالمأثور والرأي، وفقاً للشروط المعتبرة.
٢. المنهجية الواحدة التي التزمها المؤلف -الإيجاز والاختصار- من أول الكتاب إلى آخره.
٣. سعة اطلاع المؤلِّف للعلوم الشرعية.

الكلمات المفتاحية: العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي، الإكسير العزيز الوجيز، منهج.

Abstract:

The research aims to explain the approach and style of the scholar Yusuf bin Fairouz in his interpretation. The research consists of an introduction and a conclusion, with two sections in the middle. The first section: the first section: I briefly introduced the author and his book, and the second section, which is the most important, as it allocated the approach and style of the scholar Yusuf bin Fairouz in his interpretation, and I relied on the Analytical and inductive method, as well as other approaches such as descriptive, in preparing this research. Among the most important results I reached were:

1- The author followed the best methods of interpretation in his approach. Where he combined interpretation of the hadith and opinion, according to the considered conditions.
2- The author adhered to the same methodology - brevity and abridjment - from the beginning of the book to the end.

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

3- The author's extensive knowledge of Sharia sciences.

Keywords: The scholar Yusuf bin Fayrouz Al-Jibli Al-Ibbi, The Mighty and Brief Elixir, Methodology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحابته الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أجل النعم وأعلاها، وأجملها وأسماها، بعثة محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم- النبي الهاشمي القرشي الأمين، ورسالته إلى الثقلين أجمعين، وقد أتم الله تعالى لنا هذه النعمة العظيمة، والمنة الجميلة، بإنزال خير كتبه -القرآن العزيز-، ففيه بيان الحق من الباطل، والهدى من الضلال، والرشد من الغي، وقد تكفل جل في علاه بحفظ كتابه العزيز إلى يوم الدين، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ {الحجر: ٩}، وأمر رسوله -ﷺ- بتبليغه للناس، وبيان ما أشكل عليهم فيه، فقال جل شأنه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ {النحل: ٤٤}، فبلغ النبي -ﷺ- ما أمر به، فكان من حفظ الله لكتابه حفظه لبيانه من قول وفعل الحبيب -ﷺ- وسنته وسيرته، وقد حث نبينا محمد -ﷺ-أمته على تبليغه، فبذل الصحابة والتابعون -رضوان الله عليهم- ومن جاء بعدهم من الأئمة والعارفين والعلماء جهوداً كبيرة في تبليغ وتدوين وحفظ وخدمة هذا الكتاب العظيم، وكان من هؤلاء العلماء العلامة: يوسف بن محمد بن مصطفى بن فيروز اليمني، الذي ألَّف كتاباً في التفسير أسماه: (الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز)، فأحببت في هذا البحث أن أبين المنهج الذي سلكه في تفسيره، وسار عليه في بيان كلام الله وتأويله، وقرع من خلاله الولوج لمعرفة كلام الله العزيز المجيد، والله المأمول أن يلهمنا رشدنا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

سبب اختيار البحث:

١. المساهمة في الكشف عن علماء اليمن الأجلاء، وإبراز جهودهم في تفسير القرآن الكريم.
٢. جدة الموضوع وحداثته.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الجواب على السؤال الآتي:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ما المنهج الذي اتبعه العلامة يوسف بن فيروز عند تفسيره للقرآن الكريم من خلال كتابة: (الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز)

أهمية البحث:

١. كونه يتعلق بتفسير كلام الله -عزو جل- وبيان معانيه.
٢. ليتسنى للقارئ الكريم الاطلاع على منهج العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره، وأسلوبه في تأويل الآيات.

أهداف البحث:

١. التعريف بالعلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي اليمني (ت: بعد ١٢٠٩هـ)، ونتاجه العلمي، وجانب من جوانب حياته الشخصية.
٢. إيضاح المنهج الذي التزمه العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره، بصورة عامة.
٣. بيان أهم الأصول التي اعتمد عليها العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي المستفيض في قوائم الرسائل العلمية التي وقفت عليها, وكذلك في الشبكة العنكبوتية, لم أقف على دراسة سابقة حول منهج العلامة يوسف بن فيروز في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي، فضلاً عن المناهج الأخرى كالوصفي والتأريخي، في إعدادي لهذا البحث.

خطة البحث:

قمتُ بتقسيم البحث إلى مقدّمة ومبحثين وخاتمة.

المقدِّمة: وفيها: سبب اختيار البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، ومن ثَمّ خطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف العلامة يوسف بن فيروز.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز.

المبحث الثاني: منهج العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي الإبي اليمني (ت: بعد ١٢٠٩هـ)، في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز.

الخاتمة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الأول: التعريف بالمؤلّف، وكتابه

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف العلامة يوسف بن فيروز

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

إنَّ من يتتبع مسيرة القاضي العلامة يوسف بن محمد بن فيروز في المصادر والمراجع، يجد أنَّ المعلومات كانت شحيحة جدًا، ولم تذكر سوى اسمه، واسم عدد من مؤلفاته(١)، وقد تعجبت كثيراً كيف يمكن أن تغفل كتب التراجم عالماً كبيرًا كالعلامة يوسف بن محمد بن فيروز!

فقد أغفلت الكثير من المعلومات المتعلقة به، كولادته، ووفاته، ونشأته، وشيوخه، وتلامذته، وحياته الشخصية، والعلمية، ولكن هذا لا يقلل من مكانة هذا العالم وفضله، وعلو كعبه، ومنزلته، ودوره في نشر الوعي، والثقافة الإسلامية، ولا يقلل من أهمية تفسيره أيضًا، فالتاريخ الإسلامي مليء بالحالات المشابهة لحالة هذا العالم الجليل من حيث شحة المصادر.

ومهما يكن من شيء فإنَّ عدم الترجمة لا يعني بالضرورة عدم معرفة الرجال، ولا يعدّ نقصًا ولا عيبًا فيهم، فكتبهم هي أصدق ترجمة لهم، والعلامة يوسف بن فيروز قد طرق في مؤلفاته فنونًا كثيرة من فنون العلم، كالحديث، والفقه، والتفسير، والتجويد، والقراءات، والإعراب، والنحو، واللغة، والبلاغة، وغيرها من الفنون.

ومما يستفاد من مؤلفاته ومن المصادر التي ذكرته أنَّ اسمه الشيخ يوسف بن محمد بن مصطفى بن حيدر بن فيروز الجبلي، الإبي، اليمني(٢).

فقد صرح هو باسمه في مقدمة تفسيره (الحاكم المختار) بقوله: "... أمَّا بعد: فيقول العبد المفتقر إلى رحمة مولاه يوسف بن محمد بن مصطفى بن حيدر فيروز..."(٣).

وكُتِبَ على طُرَّة الجزء الأول للنسخة الخطية لتفسيره (الإكسير العزيز):

"النصف الأول من الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز للإمام، القاضي، العلامة، الفهامة، فريد دهره، ووحيد عصره، ضياء الدين، وعمدة

---

[١] – وهو ما ذكره الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: (ص٣١، ٦٤، ١٣٧، ٢٣١، ٣٢٨).

[٢] – ينظر: مقدمة المؤلف في كتابه الحاكم المختار على القول الصحيح في الجمع والترجيح من تفاسير أئمة الأعلام: يوسف بن محمد بن مصطفى بن فيروز: مخطوط: (١/ظ)، وكذلك في كتابه الإكسير العزيز: يوسف بن محمد بن مصطفى بن فيروز: (١/و).

[٣] – الحاكم المختار: يوسف بن فيروز: مخطوط: (١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العارفين، ومحب آل بيت المرسلين، يوسف بن محمد بن مصطفى فيروز، نزيل جبلة المحمية بالله، رحمه الله وأسكنه بحبوح جنته، بحوله وقوته.."(٤).

وكُتِبَ على طُرَّة الجزء الثاني:

"كتاب النصف الثاني من تفسير القرآن العظيم للقاضي، العلامة، بقية العلماء الأفاضل يوسف بن محمد بن مصطفى فيروز، نزيل مدينة جبلة، رحمه الله تعالى، ونفع بعلومه، آمين"(٥).

وفيروز: نسبة إلى بني فيروز، وهم قبيلة من الأكراد(٦)، سكنت مدينة إب، ولهم فيها ذرية يعرفون حتى اليوم بـ (بني فيروز)(٧)، والجبلي: نسبة إلى مدينة جبلة(٨)، والإِبّيّ: نسبة إلى مدينة إب.

ثانياً: ولادة المؤلف ووفاته:

يكتنف الغموض سنة ولادة العلامة القاضي يوسف بن فيروز، فلم تذكر المصادر شيئًا عن تاريخ ولادته، ولا تاريخ وفاته، ولم أقف على إشارة تدل على عصر المؤلف سوى ما ذكره الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، حيث قال: "يوسف بن محمد بن مصطفى فيروز من أهل اليمن عاش في القرن العاشر"(٩).

ولا أعلم ما هو مستند الحبشي في ذلك، وعند دراستي للمؤلف والتعريف به، تبين لي خطأ الحبشي فيما ذكره، وأنَّ عصر المؤلف لم يكن القرن العاشر، بل كان عصره هو النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والنصف الأول من القرن الثالث عشر، والدليل

---

٤ – ينظر: الإكسير العزيز: يوسف بن فيروز: مخطوط: (١/و).

٥ – ينظر: المصدر السابق.

٦ – الأكراد أو الكُرْد: مجموعة عرقية، وشعوب تتركز في غرب آسيا، شمال بلاد الرافدين وجنوب شرق الأناضول بمحاذاة جبال زاغروس في منطقة كُرْدِسْتَانِ، وهي اليوم عبارة عن المنطقة الجبلية الممتدة على حدود تركيا، والعراق، وسوريا، وإيران، وأرمينيا، ويترواح عدد الأكراد ما بين عشرين وثلاثين مليونا. ينظر: موسوعة الويكبيديا على الرابط: (t.ly/RjO3).

٧ – قلادة النحر: با مخرمة: (٢٧١/٥)، وينظر: السلوك: الجُنْدي: (٢/ ١٦٤)، وطراز أعلام الزمن: الخزرجي: (١/ ٣٨٩، ٣٩٠)، وتحفة الزمن: الأهدل: (١/ ٤٨٢).

٨ – ويقال لها أيضًا ذو جبلة، وهي مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب، بينهما (٦كم)، كان أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي في سنة: ٤٨٥هـ، بأمر أخيه الملك علي بن محمد الصليحي، وقد ولَّاه حصن التعكر المطل عليها، فبناها على سفح جبل التعكر، وحشر الرعايا إليها من مخلاف جعفر، وأسماها جبلة، باسم يهودي كان يبيع الفخار فيها قبل عمارتها. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية: المقحفي: (٢٨٥/١).

٩ – مصادر الفكر: الحبشي: (ص٣١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

على ذلك هو أنني وقفت على أحد مؤلفات العلامة يوسف بن فيروز كتبه بخطه، وهو كتاب: (التحفة اليمنية في الجمع بين أحاديث نبوية) وكتب المؤلف في آخر المخطوط: "وحرر على عجل، مع شغل الخاطر، فليعذر الواقف عليه، بتاريخ يوم الثلاثاء، (١٨) شهر ربيع الآخر، سنة: (١٢٠٩هـ)، بخط مؤلفه يوسف"(١٠).

فذكر تاريخ فراغه من تأليف الكتاب سنة: (١٢٠٩هـ)، وعليه يكون عصر المؤلف هو النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والنصف الأول من القرن الثالث عشر، ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول أنَّ وفاة المؤلف كانت بعد سنة: (١٢٠٩هـ).

وإذا افترضنا أنَّ العلامة يوسف بن فيروز ألَّف كتابه: (التحفة اليمنية في الجمع بين أحاديث نبوية) وسِنُّه بين: (٤٠-٦٠) عامًا؛ فإنَّه بإمكاننا القول بأنّ ولادته كانت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أي: بعد سنة (١١٥٠هـ)، والله أعلم.

ثالثاً: مكانة المؤلف العلمية:

كان العلامة يوسف بن فيروز من كبار العلماء في عصره، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

أولًا: أنَّه تولى منصب القضاء، يدلُّ على ذلك وصفه في طُرَّة كتبه بـ (القاضي) كما ذكرنا سابقًا، ومعلوم أنَّ منصب القضاء لا يشغله إلا كبار العلماء، والفقهاء، والمحققين، ومما هو معلوم أنَّ من يشغل منصب قاضي القضاة في الدولة هو من يقوم بتعيين وعزل القضاة في الدولة، وقد كان تولي العلامة يوسف بن فيروز لمنصب القضاء في عهد قاضي القضاة آنذاك العلامة: يحيى بن صالح السحولي(١١)، والذي كانت وفاته سنة: (١٢٠٩هـ)، ثمَّ خلفه في منصب قاضي القضاة الإمام محمد بن علي الشوكاني(١٢)، واستمر في ذلك المنصب حتى وفاته سنة: (١٢٥٠هـ).

---

[١٠] – ينظر: التحفة اليمنية في الجمع بين أحاديث نبوية: يوسف بن فيروز: مخطوط: (٧٠/ظ).

[١١] – هو: يحيى بن صالح بن يحيى بن الحسين ابن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري، الصنعاني، المعروف بالسحولي، قاض، محدث، من فقهاء الزيدية، ومن الوزراء، مولده ووفاته بصنعاء، وولى القضاء فيها للمنصور حسين بن القاسم، من مصنفاته: مجموع رسائل وفتاوى، والتثبيت والجواز عن مزالق الاعتراض على الطراز، توفي سنة: (١٢٠٩هـ). ينظر: البدر الطالع: للشوكاني: (٣٣٣/٢-٣٣٧)، والأعلام: للزركلي: (١٥١/٨).

[١٢] – هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، برع في جميع العلوم العقلية والنقلية، ولي القضاء وتصدر للإفتاء في سن مبكرة من= =مصنفاته: البدر

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والشاهد أنَّ الإمام الشوكاني -شيخ الإسلام، العلامة المجتهد المطلق- حينما تولى منصب قاضي القضاة أبقى العلامة يوسف بن فيروز في منصبه في القضاء، ولم يقم بتبديله، وفي ذلك دلالة على عِظَمِ مكانة العلامة بن فيروز.

ثانيًا: ما جاء في أوصافه في طُرَّة الجزء الأول من النسخة الخطية لكتابه الإكسير العزيز، حيث كتب فيها: "الإمام، القاضي، العلامة، الفهامة، فريد دهره، ووحيد عصره، ضياء الدين، وعمدة العارفين، ومحب آل بيت المرسلين، يوسف بن محمد بن مصطفى فيروز، نزيل جبلة المحمية بالله، رحمه الله وأسكنه بحبوح جنته، بحوله وقوته.."(١٣).

وكذلك جاء وصفه في طُرَّة الجزء الثاني من الكتاب نفسه:

"القاضي، العلامة، بقية العلماء الأفاضل يوسف بن محمد بن مصطفى فيروز، نزيل مدينة جبلة، رحمه الله تعالى، ونفع بعلومه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا"(١٤).

ويكفينا في ذكر المكانة العلمية للعلامة القاضي يوسف بن فيروز مؤلفاته التي تدل عن سعة علمه، وأنّه بحر زاخر في شتى أنواع العلوم والفنون، حيث جمع المؤلف في مؤلفاته التفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، ومؤلفاته تؤكد على عِظَمِ مكانته، وتضلعه في كثير من العلوم العقلية والنقلية.

وقد انعكست تلك الإحاطة العلمية الشاملة في سياق تفسيره، والذي جمع فيه بين المأثور والمعقول، وبين الرواية والدراية، وبين الاستدلال بالعقل السليم، والاستدلال بالنقل الصحيح، وقد كان -رحمه الله- يطالع التفاسير المتداولة جميعها، ويفيد من آراء المفسرين والمبدعين، فظهر ذلك جليًّا في تفسيره من النواحي اللغوية والبلاغية، والإشارات العلمية.

وهكذا كان المؤلف يوسف بن فيروز، وكل من اطلع وقرأ كتبه وجد أنه كان آية كبرى في الفضل والتدقيق، وعروة وثقى في الإتقان والتحقيق.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز.

أولاً: سبب تأليف الكتاب:

الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، توفي سنة: (١٢٥٠هـ). ينظر: الأعلام: للزركلي: (٢٩٨/٦)، ومعجم المؤلفين: لكحالة: (٥٣/١١).

[١٣] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (١/و).

[١٤] – ينظر: المصدر نفسه: (١/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لم يبين المؤلف -رحمه الله- في مقدمة تفسيره -الموجزة- سبب تأليفه للكتاب، شأنه شأن كثير من المؤلفين، لكن من خلال تحقيقي للجزء الذي كان من نصيبي، وقراءة له، والاطلاع عليه، تبين لي أن سبب التأليف هو: تفسير آيات القرآن الكريم، بإيجاز واختصار، وبيان كلماته الغريبة، دون التعمق في اختلاف المفسرين، معتمداً على مَن سبقه من المفسرين، أمثال: مقاتل بن سليمان(١٥)، والزجاج(١٦)، والثعلبي(١٧)، والواحدي(١٨)، وغيرهم، وإعطاء القارئ صورة عامة عن معاني ألفاظ القرآن، بكلمات قريبة ومفردات واضحة، وعبارات وجمل ميسورة؛ ليتسنى فهم المراد من الآيات الكريمات.

ثانياً: موضوع الكتاب ومجاله العلمي:

هو: تفسير الآيات، وتأويل ألفاظ القرآن الكريم، ابتداء من سورة الفاتحة، وحتى نهاية سورة الناس، بكلمات موجزة، وجُمل سهلة، وبأسلوب مختصر، من أول الكتاب حتى آخره، وفق المنهج الذي اعتمده المؤلف، كما ستراه في المبحث الثاني من هذا البحث.

ثالثاً: مصادر المؤلف في تفسيره:

---

١٥ – هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، كان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، أصله من بلخ، ثم انتقل إلى بغداد، وحدث بها، واختلف العلماء في أمره فمنهم: من وثقه، ومنهم من نسبه إلى الكذب، وكان أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه، من مصنفاته: نظائر القرآن، والناسخ والمنسوخ، توفي سنة: (١٥٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان: (٥/٢٥٥-٢٥٧)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (٢/٣٣٠-٣٣١).

١٦ – هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي، كان من أهل العلم والأدب والدين والفضل، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم المبرد، من مصنفاته: معاني القرآن، والأمالي، والعروض، توفي سنة: (٣١١هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: للقفطي: (١/١٩٤-٢٠١)، ووفيات الأعيان: لابن خلكان: (١/٤٩–٥٠).

١٧ – هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثقاً، من مصنفاته: الكشف والبيان عن تفسير القران، وعرائس المجالس، توفي سنة: (٤٢٧ هـ). ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: (٢/٥٠٧)، ووفيات الاعيان: لابن خلكان: (١/٧٩-٨٠).

١٨ – هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفاسير المشهورة، الإمام المحدث، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، من مصنفاته: أسباب نزول القران، والتفسير البسيط والوسيط والوجيز، توفي سنة: (٤٦٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان: (٣/٣٠٣-٣٠٤)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (١/٣٩٤-٣٩٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

اعتمد العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله- على جملة من المصادر الأساسية في علوم الشريعة، وسأكتفي بسرد المؤلفات الأساسية التي اعتمد عليها كثيراً:

كتب التفسير:

١. أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت:٤٦٨هـ).
٢. تفسير القرآن: منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت:٤٨٩هـ).
٣. التفسير الكبير: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت:٦٠٦ه).
٤. تفسير مقاتل بن سليمان: لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت:١٥٠هـ).
٥. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ).
٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو الزمخشري (ت:٥٣٨هـ).
٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت:٤٢٧هـ).
٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت:٥١٠هـ)
٩. معانى القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط، (ت:٢١٥هـ).
١٠. معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت:٣١١هـ).
١١. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ).
١٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت:٤٦٨هـ).

كتب الحديث:

١٣. سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت:٢٧٣هـ).
١٤. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت:٢٧٩هـ).
١٥. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ).
١٦. صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(ت:٢٦١هـ).

كتب معاجم اللغة:

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ).

١٨. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ).

رابعاً: سمات الكتاب ومميزاته:

تميز الكتاب بميزات عدة، من أهمها:

١. المنهجية العامة الموحدة التي التزمها المؤلف -الايجاز والاختصار- في تفسير الآيات القرآنية، من أول الكتاب إلى آخره.

٢. تنوع المادة العلمية في الكتاب حيث اشتمل على سائر فنون العلم من تفسير، وحديث، وعقيدة، وفقه، ولغة، ويتضح ذلك جلياً في ثناياه.

٣. تنوع المصادر العلمية التي رجع إليها المؤلف.

٤. بروز شخصية المؤلف وإفادته، من خلال التحليل ومناقشة الأقوال والترجيح بينها، مع بيان الدليل لما يذهب إليه.

٥. العناية باللغة وتحصيل غرائبها مستعيناً بالمعاجم اللغوية المعتد بها كالصحاح.

٦. حسن التنظيم والترتيب في عرض المادة العلمية، حيث كتبت الآيات باللون الأحمر، والتفسير باللون الأسود.

المبحث الثاني: منهج العلامة يوسف بن فيروز الجِبلي في تفسيره: الإكسير العزيز الوجيز مختصر التفاسير لكتاب الله العزيز.

لم يبين المؤلف -رحمه الله- المنهج الذي سلكه في تأليف الكتاب، وطريقته التي سار عليها، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء، لكن من خلال التتبع والاستقراء والاطلاع على تفسيره وقراءته، يمكن تلخيص منهجية المؤلف في النقاط الآتية:

أولاً: المنهجية العامة الموحدة التي التزمها المؤلف -الايجاز والاختصار- في تفسير الآيات القرآنية، من أول الكتاب إلى آخره، دون إطناب، أو حشو، كتفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴾[القصص:٦٢-٦٤]، إذ قال -رحمه

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الله-: "﴿ وَيَوْمَ ﴾ القيامة ﴿ يُنَادِيهِمْ ﴾ ربهم ﴿ فَيَقُولُ ﴾ لهم ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ بأقوالكم الكاذبة، ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ ﴾ وجب ﴿ عَلَيْهِمُ ﴾ العمل بمقتضى ﴿ ٱلْقَوْلُ ﴾ لأملأن جهنم، والمراد كل كافر ومنافق ﴿ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ ﴾ دعوناهم إلى الغي ﴿ أَغْوَيْنَـٰهُمْ ﴾ فغووا غياً ﴿ كَمَا ﴾ مثلما ﴿ غَوَيْنَا ﴾ ضللناهم بغير إكراه لهم باختيارهم، كما ضللنا مع تسويلنا لهم ﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ﴾ منهم ومن كفرهم، فصرنا أعداء، وكذبوا علينا ﴿ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ إنما عبدوا أهواءهم ﴿ وَقِيلَ ﴾ توبيخاً وتهديداً لكل من عبد غير الله سبحانه: ﴿ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ﴾ الذين زعمتم؛ ليخلصوكم من العذاب ﴿ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ ﴾ لم يجيبوهم بنفع قط ﴿ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴾ لما اتبعوهم في الدنيا"(١٩).

ثانياً: عند الشروع في تفسير السورة يذكر اسمها أولاً، وهل هي مكية أم مدنية، ثم يُعَرّج ببيان الآيات المستثنيات، من السور المكية، أو المدنية -إن وجد قول لأحد العلماء- ومِن ثَمَّ يشرع في تفسير الآيات بإيجاز واختصار.

ومثاله ما قاله في مقدمة سورة الفرقان: "سورة الفرقان، مكية(٢٠)، إلا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ ﴾ [الفرقان:٦٨] إلى ﴿ رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان:٧٠] فمدنيات[٢١]"[٢٢].

ومثال آخر ما ذكره في مقدمة سورة الزمر، إذ قال -رحمه الله-: "سورة الزمر، مكية، إلا ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الزمر: ٥٣] [٢٣]، وقوله: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ﴾ [الزمر: ٢٣] الآيتين[٢٤]"[٢٥].

---

[١٩] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٢/٥٠/ظ).

[٢٠] – قول جمهور المفسرين. ينظر: زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: (٣/٣١١)، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: (١/١٣).

[٢١] – حكي هذا القول عن ابن عباس -رضي الله عنه- وقتادة. ينظر: زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: (٣/٣١١)، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: (١/١٣).

[٢٢] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٢/٣١/ظ).

[٢٣] – والآيتين التي بعدها: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الزمر: ٥٤ – ٥٥

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثالثاً: سلك المؤلف في تفسيره منهج التفسير بالمأثور، سواء تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة النبوية، أو بأقوال الصحابة، والتابعين.

فمثال تفسير القرآن بالقرآن، ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١١٩].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ دين الله، ونظيره: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [الروم:٣٠]، أي: لدين الله"[٢٦].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الشورى:٥٢].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ ومثل إيحائنا إلى الرسل ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ يا مُحَمَّد ﴿ رُوحًا ﴾ كالروح للجسد ﴿ مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ ولا شك أن الأمر غير الخلق، كما قال تعالى: ﴿ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[الأعراف:٥٤] فافهم موفقاً"[٢٧].

ومثال تفسير القرآن بالسنة، ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [ال عمران:١٢].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ بأن يَمْثُل له ذلك الشيء في النار، ويؤمر بأخذه فينزل فيحمله على ظهره، فإذا بلغ موضعه وقع

---

[٢٤] – قاله ابن عباس -رضي الله عنه-، كما ذكره الماوردي في النكت والعيون: (١١٣/٥).
[٢٥] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٨٨/٢/ظ).
[٢٦] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٧٢/١/و).
[٢٧] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (١٠٣/٢/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

إلى النار، ثم كلف أن ينزل إليه؛ فيخرجه يفعل ذلك به أبداً، وحديث: العبد الأسود الذي أخذ الشَّمْلَة(٢٨)يوم خيبر(٢٩) ، وابن اللُّتْبِيَّةِ: الذي بعثه على الصدقة، الذي قال: ((هذا لكم، وهذا أُهدي إليّ))(٣٠) "(٣١).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم:٣٠].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ فَأَقِمْ ﴾ عدّل ﴿ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ نحوه، أي: سدد عملك وأصلحه، واستقم على دين الإسلام ﴿حَنِيفًا ﴾ غير مائل إلى سائر الأديان ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ الزموا خلقته ﴿ ٱلَّتِى فَطَرَ ﴾ خلق ﴿ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ والفطرة: العهد يوم

---

٢٨ – (الشملة): كساء من صوف، يؤتزر به، وجمعها شمال، مثل: خصلة وخصال. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: لابن أبي نصر الحَميدي: (ص٣١٨).

٢٩ – قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: انصرفنا مع رسول الله -ﷺ- إلى وادي القرى، ومعه عبد له، يقال له: مدعم، ... فبينما هو يحط رحل رسول الله -ﷺ- إذ جاءه سهم عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله -ﷺ-: ((بل، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، برقم: (٤٢٣٤)، (١٣٨/٥)، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، برقم: (١١٥)، (١٠٨/١).

٣٠ – عن أبي حميد الساعدي -رضي الله عنه-، قال: ((استعمل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلاً على صدقات بني سليم، يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم وهذا هدية، فقال رسول الله -ﷺ-: فهلا جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً، ثم خطبنا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه، يقول: اللهم هل بلغت، بصر عيني وسمع أذني)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحيل، باب: احتيال العامل ليهدى له، برقم: (٦٩٧٩)، (٢٨/٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، برقم: (١٨٣٢)، (١٤٦٣/٣).

٣١ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٣/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الميثاق، ومنه: ((كل مولود يولد على الفطرة))(٣٢)، وقوله في الحديث القدسي: ((كل عبادي خلقت حنفاء))(٣٣) ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ فاثبتوا على التوحيد"(٣٤).

ومثال تفسير القرآن بأقوال الصحابة، ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا ١٤١﴾ [النساء:١٤١].

قال -رحمه الله-: "﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا﴾ في الآخرة، في قول: علي(٣٥)، وحُجة، في قول: ابن عباس(٣٦)"(٣٧).

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت:٢٧].

---

٣٢ – والحديث بطوله: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي- ﷺ-: ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، برقم: (١٣٨٥)، (٢٠٠/٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، برقم: (٢٦٥٨)، (٢٠٤٧/٤).

٣٣ – جزء من حديث طويل، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، برقم: (٢٨٦٥)، (٢١٩٧/٤).

٣٤ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٨/٢-٥٩/ظ).

٣٥ – وابن عباس -رضي الله عنهما-، كما أخرجه الطبري عنهما في جامع البيان: (٣٢٨/٩).

٣٦ – رضي الله عنه، في قول ثان، ذكره الثعلبي في الكشف والبيان: (٣/ ٤٠٤)، من رواية الضحاك، عن ابن عباس -رضي الله عنه-، وأخرجه الطبري في جامع البيان: (٣٢٨/٩)، عن السدي.

٣٧ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٧٤/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾ ولم يبعث نبي إلا من ذريته، وإسماعيل المكي العربي منهم ﴿وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ الثناء الحسن(٣٨)، والولد الصالح(٣٩)"(٤٠).

ومثال تفسير القرآن بأقوال التابعين، ما ذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران:٣٩].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ أحياه بالطاعة، لم يهم بمعصية قط[٤١]، ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ يعني: عيسى[٤٢]، سمي كلمة؛ لأنه كون من غير أب وبها كان[٤٣]، وهو أول من آمن بعيسى وصدقه[٤٤]، وكان أكبر من عيسى بـ (ستة) أشهر، ثم قتل قبل أن يرفع عيسى[٤٥]، ﴿وَسَيِّدًا ﴾ رئيساً في الدين والعلم، والعبادة والورع(٤٦)، وكان تقياً قانعاً كريماً سخياً"[٤٧].

---

[٣٨] – قاله ابن عباس- رضي الله عنه-،كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره القرآن العظيم: (٣٠٥٢/٩).

[٣٩] – قاله ابن عباس- رضي الله عنه-، كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (٢٧/٢٠).

[٤٠] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٣/٢/و).

[٤١] – قاله الحسن بن الفضل، كما ذكره الثعلبي في الكشف والبيان: (٦٢/٣).

[٤٢] – قاله ابن عباس -رضي الله عنه-، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي، والضحاك، والحسن البصري، أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان: (٣٧٢/٦-٣٧٣).

[٤٣] – ينظر: معالم التنزيل: للبغوي: (١/ ٤٣٦).

[٤٤] – قاله الضحاك، والربيع بن أنس، كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (٣٧٢/٦).

[٤٥] – ينظر: الكشف والبيان: للثعلبي: (٦٢/٣)، وزاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: (٢٧٩/١).

[٤٦] – قاله قتادة، كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (٦/ ٣٧٤).

[٤٧] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٤١/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦].

قال العلامة يوسف بن فيروز: "﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ وابن عمته، آمن بموسى واتبعه، وكان عاملاً لفرعون ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ على بني إسرائيل بظلمه وكفره(٤٨) وكبره بكثرة ماله[٤٩]"[٥٠].

رابعاً: يتعرض -أحياناً- لذكر القراءات القرآنية المتواترة، وفق المنهج الآتي:

١. أحياناً يذكر القراءة ولا يوجهها، ومثاله: ما ذكره ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران:١٤٠].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ بضم القاف، وفتحها"[٥١].

فقراءة الضم: (قُرح) هي قراءة: حمزة[٥٢]، والكسائي[٥٣]، وخلف[٥٤]،

---

٤٨ – قاله الضحاك، كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره القرآن العظيم: (٣٠٠٦/٩).

٤٩ – قاله قتادة، كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (٦١٦/١٩).

٥٠ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٠/٢/و).

٥١ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥١/١/و).

٥٢ – وهو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن إسماعيل الزيات بن ربيع التيمي، الكوفي، الإمام الحبر شيخ القراء، مقرئ أهل الكوفة وأحد القراء السبعة، كان عارفاً بكتاب الله، ومجوداً له، عالماً بالفرائض، والعربية، حافظاً للحديث، وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد، توفي سنة: (١٥٦هـ). ينظر: معجم الأدباء: ياقوت الحموي: (١٢١٩/٣-١٢٢٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري: (٢٦١/١-٢٦٣).

٥٣ – وهو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة، وسمي الكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، وممن اشتهر بالرواية

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأبو بكر[٥٥]، وقرأ بقية القراء: (قَرح)[٥٦].

٢- وأحياناً يذكر القراءة ويوجهها، مثاله: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة:٢٥٩].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ نرفعها من الأرض، ونردها إلى أماكنها من الجسد، على قراءة الزاي(٥٧)، وأما بالراء: نحييها(٥٨)، ورأى حماره حياً سوياً"[٥٩].

عنه: أبو الحارث، والدوري، توفي سنة: (١٨٩هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الإشبيلي: (ص١٢٧-١٣٠)، ومعرفة القراء الكبار: للذهبي: (ص٧٢-٧٧).

٥٤ – وهو: أبو محمد خلف بن هشام ابن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غراب المقرئ البزار البغدادي، أحد الأعلام، وله اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة، كان عابداً فاضلاً، أحد القراء العشرة، سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وغيرهم، أشهر رواته إسحاق، وإدريس، توفي سنة: (٢٢٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: للذهبي: (ص١٢٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري: (٢٧٢/١–٢٧٤).

٥٥ – وهو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي الكاهلي النهشلي، أحد رواة عاصم، من أرباب الحديث والعلماء المشاهير، كان سيداً إماماً حجة عالماً، كثير العلم والعمل، ثقة ثبت، توفي سنة: (١٩٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: للذهبي: (ص٨٠-٨٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري: (٣٢٥/١-٣٢٧).

٥٦ – ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري: (٢٤٢/٢).

٥٧ – ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري: (٢٣١/٢).

٥٨ – (ننشرها).ينظر: المصدر نفسه: (٢٣١/٢).

٥٩ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٣٢/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فقراءة الزآي: (ننشزها) هي قراءة: ابن عامر[٦٠]، وعاصم[٦١]، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ
بقية القراء: (ننشرها)[٦٢] ، وقد وجه العلامة يوسف بن فيروز كل قراءة ما يتناسب مع المقام، ومعنى الآية.

٣- لا ينسب القراءة إلى قرائها، كما في الأمثلة السابقة.

٤- لا يتطرق إلى ذكر القراءات الشاذة البتة.

خامساً: يتعرض لذكر أسباب نزول الآيات؛ لأنها تعين على فهم الآيات، وفق أسباب نزولها، وقلَّ أن يمر على تفسير آية فيها سبب نزول إلا ويذكره.

مثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٩٥].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ نزلت لما قال ابن أم مكتوم الأعمى: لو استطعت لجاهدت في الوقت[٦٣]"[٦٤].

---

٦٠ – وهو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عمران اليحصبي، أبو نعيم، وقيل: أبو عمران على الأصح، تابعي جليل، ثقة ضبط، كان إمام الناس في القراءة في الشام، وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وممن اشتهر برواية قراءته هشام، وابن ذكوان توفي سنة: (١١٨ هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي: (٢٩٢/٥ – ٢٩٣)، غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري: (٤٢٣/١- ٤٢٥).

٦١ – وهو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود القارئ الكوفي الإمام، أحد القراء السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السلمي، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي سنة: (١٢٧هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر: معرفة القراء الكبار: (ص٥١-٥٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري: (٣٤٦/١-٣٤٩).

٦٢ – ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري: (٢٣١/٢).

٦٣ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ چ [النساء:٩٥]، برقم: (٤٥٩٢)، (٤٧/٦)، عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه-، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، برقم: (١٨٩٨)، (٤/ ١٥٠٨)، عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-.

٦٤ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٦٩/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾[الأحزاب: ٤-٥].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ حقيقة في الحكم والحرمة والنسب، والدعي من دعي إلى غير أبيه، فلا يكون زيد بن حارثة كما يقولون: ابن محمد، وتزوج امرأته قط أبداً ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ النسب ﴿ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ لا حقيقة له ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ﴾ باطناً وظاهراً حقيقة ﴿ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ طريق الصواب، وكذب المنافقون، وكانوا يقولون: زيد بن محمد، فنزل قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ ﴾[٦٥] أي: دعاؤهم لآبائهم ﴿ أَقْسَطُ ﴾ أعدل ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ فهم إخوانكم ﴿ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ أولياؤكم ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ حرج ﴿ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ من التسمية قبل النهي ﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾ لمن انتهى ﴿ رَّحِيمًا ﴾ به"[٦٦].

---

[٦٥] – والأثر بطوله: عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: ((أن زيد بن حارثة، مولى رسول الله -ﷺ- ما كنَّا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن: ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فِى وَٱلْمُنَٰفِقِينَ). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فِى، برقم: (٤٧٨٢)، (١١٦/٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب: فضائل زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد -رضي الله عنهما-، برقم: (٢٤٢٥)، (١٨٨٤/٤).

[٦٦] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٦٤/٢/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

سادساً: يتطرق إلى ذكر الناسخ والمنسوخ في الآيات القرآنية.

مثاله ما ذكر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء:٨].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾ قسمة الميراث ﴿ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الذين لا يرثون ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ فأعطوهم من المال قبل القسمة، إذا كانت الورثة كباراً؛ لأن الآية محكمة، وإن كانوا صغاراً اعتذر إليهم الولي أو الوصي، بأنه لو كان لي منه شيء لأعطيتكم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ يندب ذلك؛ لأن الآية مدنية، وكانت قبل نزول آية الميراث"[٦٧].

وهو قول ابن عباس -رضي الله عنه-، وسعيد بن جبير[٦٨]، ومجاهد[٦٩]، وعطاء[٧٠]، والحسن[٧١]، والزهري[٧٢]،والشعبي[٧٣]: أنها محكمة، على الندب والترغيب والحض،حيث أمر الله -عز وجلّ- المؤمنين عند قسمة مواريثهم أن

---

٦٧ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٧/١/ظ).

٦٨ – وهو: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء، كوفي من سادات التابعين، علماً، وفضلاً، وصدقاً، وعبادة، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر-رضي الله عنهم -، قتله الحجاج سنة: (٩٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (٢٦٧/٦-٢٧٧)، والوافي بالوفيات: للصفدي: (١٢٩/١٥–١٣٠).

٦٩ – وهو: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، المخزومي، تابعي، شيخ القراء والمفسرين، إمام فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير، وقراءة القرآن، والحديث، رَوى عن ابن عباس -رضي الله عنه- فأكثر، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، كما روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص -رضي الله عنهم-، وغيرهم، توفي سنة: (١٠٣هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (١٩/٦-٢٠)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (٣٠٥/٢-٣٠٨).

٧٠ – وهو: أبو محمد عطاء بن يسار الهلالي المدني،كان من كبار التابعين وعلمائهم، العابد الزاهد، وكان ثقة فاضلاً كثير الحديث، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية، روى عن ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عمر، وأبي هريرة، وعائشة -رضي الله عنهم-، وروى عنه أبو حنيفة، وزيد بن أسلم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأخرجه له الجماعة، توفى سنة: (٩٤هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (١٣١/٥-١٣٢)، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: لأبي نصر الكلاباذي: (٥٦٥/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يصلوا أرحامهم، وأيتامهم ومساكينهم من الوصية، فإن لم تكن وصية وصل لهم من الميراث.

وقال ابن عباس -رضي الله عنه-، في قول ثانٍ، وسعيد بن المسيب[٧٤]،

وعكرمة[٧٥]، والضحاك[٧٦]: إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ [النساء:١١].

---

[٧١] – وهو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، من سادات التابعين ومن أئمة القراء، أفتى في زمن الصحابة، وكان فصيح اللسان، بليغ المواعظ، كثير العلم بالقرآن ومعانيه وتفسيره، توفي سنة: (١١٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (١١٤/٧-١٣٢)، والثقات: لابن حبان: (١٢٢/٤-١٢٣).

[٧٢] – وهو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة، تابعي، مدني، كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيهاً، حافظ زمانه، وأحد أكابر الفقهاء والمحدثين بالمدينة، من مصنفاته: تنزيل القرآن، توفي سنة: (١٢٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (٣٤٨/٥-٣٥٧)، والوافي بالوفيات: للصفدي: (١٧/٥-١٩).

[٧٣] – وهو: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، تابعي جليل القدر وافر العلم، من كبار رجال الحديث، وحفاظه الثقات، ومن الفقهاء، ومشاهير مفسري مدرسة التفسير بالعراق، مولده ووفاته بالكوفة، وأصله من اليمن، توفي سنة: (١٠٣هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (٢٥٩/٦-٢٦٧)، ومعجم الأدباء: لياقوت الحموي: (١٤٧٥/٤-١٤٧٩).

[٧٤] – وهو: أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، سيد التابعين، جمع بين الحديث، والفقه، والزهد، والعبادة، والورع، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان يفتي وأصحاب رسول الله -ﷺ- أحياء، توفي سنة: (٩٥هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (٨٩/٥-١٠٩)، ووفيات الأعيان: لابن خلكان: (٣٧٥/٢-٣٧٨).

[٧٥] – وهو: أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما-الحبر العالم البربريّ ثم المدني الهاشميّ وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة،، روى عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة -رضي الله عنهم-وغيرهم، حدث عنه خلائق منهم: أيوب، وأبو بشر، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند،، وأفتى في حياة ابن عباس -رضي الله عنه-، روى له الجماعة، توفي سنة: (١٠٥ هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى: ابن سعد: (٢٩٣/٢ –٢٩٤)، ووفيات الأعيان: ابن خلكان: (٢٦٥/٣–٢٦٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والراجح القول الأول: أنها محكمة وتكون على الندب؛ لأنه لو كان فرضاً لكان استحقاقاً في التركة، ومشاركة في الميراث لأحد الجهتين معلوم وللآخر مجهول، وذلك مناقض للحكمة، وسبب للتنازع والتقاطع، فإن الآية مبينة على استحقاق الورثة لنصيبهم، واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له ممن حضرهم[٧٧].

قال النحاس[٧٨] -رحمه الله-: "فهذا أحسن ما قيل في الآية أن تكون على الندب والترغيب في فعل الخير والشكر لله تعالى، حيث أمر الله -جل وعز- الذين فرض لهم الميراث إذا حضروا القسمة، وحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين، أن يرزقوهم شكراً لله تعالى على ما فرض لهم"(٧٩).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل:٩٢].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾ ثوابه ﴿ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ ليس عليَّ غير ذلك، وإن قد نسخ بآية السيف[٨٠]"[٨١].

---

٧٦ – وهو: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني، صاحب (التفسير)، المحدث النحوي، تابعي جليل من أوعية العلم، ومفسر مشهور، روى عن أنس، وابن عمر، وأبي هريرة -رضي الله عنهم-، وجماعة من التابعين، توفي بخراسان سنة: (١٠٢هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: (١٤٥٢/٤-١٤٥٣)، وسير أعلام النبلاء: للذهبي: (٥٩٨/٤-٦٠٠).

٧٧ – ينظر: جامع البيان: للطبري: (٧/٧-١٣)، والناسخ والمنسوخ: للنحاس: (ص٣٠٢-٣٠٥)، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: (٤٨/٥-٤٩).

٧٨ – وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بابن النحاس، النحوي المصري، إمام في العربية، عالماً بالنحو والحديث، رحل إلى العراق وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى مصر، له تصانيف مفيدة منها: إعراب القرآن، كتاب المعاني، والناسخ والمنسوخ، توفي سنة: (٣٣٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان: (٩٩/١-١٠٠)، وبغية الوعاة: للسيوطي: (٣٦٢/١).

٧٩ – الناسخ والمنسوخ: للنحاس: (ص٣٠٣).

٨٠ – قوله تعالى: ﴿ ۞ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهو قول: ابن عباس -رضي الله عنهما-، وقتادة[٨٢]، وابن سلامة المقري[٨٣]، والثعلبي[٨٤]، والقرطبي[٨٥].

وذهب أكثر المفسرين: كابن الجوزي[٨٦]، وابن كثير[٨٧]: أن الآية محكمة لا نسخ فيها، وهو

ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ ٱلْمُسْلِمِينَ [التوبة:٥]، وقوله تعالى: ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [التوبة:٢٩].

[٨١] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٤٥/٢و).

[٨٢] – وهو: أبو الخطاب قَتادة بن دِعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَدُوس البصري، المحدث المفسر وحافظ العصر، تابعي جليل، كان ثقة مأموناً وعالماً كبيراً، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ توفي سنة: (١١٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (١٧١/٧-١٧٣)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (٤٧/٢-٤٨).

[٨٣] – وهو: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري، مفسر، ضرير، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، والنحو، والعربية، من مصنفاته: الناسخ والمنسوخ في القرآن، والناسخ والمنسوخ من الحديث توفي سنة: (٤١٠هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: للصفدي: (١٦٣/٢٧).

[٨٤] – وهو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثقاً، من مصنفاته: الكشف والبيان عن تفسير القران، وعرائس المجالس، توفي سنة: (٤٢٧هـ). ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: (٥٠٧/٢)، ووفيات الاعيان: لابن خلكان: (٧٩/١-٨٠).

[٨٥] – وهو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، الأندلسي، مفسر، متبحر في العلم، طلب العلم منذ شبابه في قرطبة، وتردد على العلماء، ثم توجه إلى مصر، وتنقل في مدنها، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه منها: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، والإعلام بما جاء في دين النصارى من المفاسد والأوهام وغيرها، توفي سنة: (٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين: للسيوطي: (ص٩٢)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (٦٩/٢-٧٠).

[٨٦] – وهو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله البكري ابن الجوزي، البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ والزهد، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكبراء، من مصنفاته: زاد المسير في علم التفسير، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، توفي سنة: (٥٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي: (٣٥٢/٢٢-٣٥٣)، وطبقات المفسرين: للسيوطي: (ص٦١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الراجح؛ لأنه لا تعارض بين هذه الآية، وآية السيف، وكذلك يعمل بها في أوقاتها المناسبة[٨٨].

سابعاً: اهتم ببيان غريب ألفاظ القرآن الكريم، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، بإيجاز واختصار.

مثاله ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [النساء:١٢].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾ تورث كلالة: اسم لمن لا ولد له، ولا والد"[٨٩].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات:٨-٩].

---

٨٧ – وهو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي، الدمشقي، الشافعي اجتهد في تحصيل العلوم، وسمع الحديث عن كثير من أئمة الحفاظ في عصره وبرع فيه، وأمعن النظر في الرجال والعلل، من تصانيفه: البداية والنهاية، والباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث وغيرها، توفي سنة: (٧٧٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة: لابن حجر: (٤٤٥/١-٤٤٦)، وطبقات المفسرين: للداوودي: (١١١/١-١١٣).

٨٨ – ينظر: الناسخ والمنسوخ: لابن سلامة: (ص١٣٩)، والكشف والبيان: للثعلبي: (٢٣١/٧)، ونواسخ القرآن: لابن الجوزي: (٥٣٢/٢)، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: لابن البارزي: (ص٤٤)، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: (١٩٦/٦-١٩٧).

٨٩ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٨/١/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَحِفْظًا ﴾ وحفظناها بالشهب ﴿ مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ عاتي خارج عن الطاعة[٩٠]، ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الكتبة يسمعون ما يقال ﴿ وَيُقْذَفُونَ ﴾ بالشهب ﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا ﴾ الدحر الطرد[٩١]"[٩٢].

ثامناً: يتعرض لذكر اختلاف المفسرين والفقهاء دون توسع.

مثاله ما جاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[آل عمران:١٢٠-١٢١].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ﴾ تنزل ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ ﴾ مواطن ومواضع ﴿ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ المراد يوم بدر[٩٣]، أو يوم الأحزاب[٩٤]، والظاهر عند أكثر المفسرين أنه يوم أحد[٩٥]؛ لأن ما بعده إلى قريب من آخر السورة في حرب أحد"[٩٦].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ

---

٩٠ - ينظر: المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني: (ص:٧٦٤).

٩١ - ينظر: الصحاح: للجوهري: (٦٥٥/٢)، مادة: (دحر).

٩٢ - ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٨٠/٢/و).

٩٣ - قاله الحسن البصري. كما ذكره البغوي في معالم التنزيل: (٤٩٩/١).

٩٤ - قاله الحسن البصري. كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (١٦٠/٧-١٦١)، وابن أبي حاتم في تفسيره القرآن العظيم: (٧٤٨/٣).

٩٥ - قال الطبري في جامع البيان: (١٦١/٧) مرجحاً: "وأولى هذين القولين بالصواب قول من قال: عنى بذلك يوم أحد؛ لأن الله -عز وجل- يقول في الآية التي بعدها: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ، ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عُنى بالطائفتين: بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله -ﷺ-، أنّ الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب".

٩٦ - ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٤٩/١/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [النساء:٢٣].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ وحاصله: أنه ((يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب))، كما في حديث الصديقة[٩٧]، وثبوته قبل استكمال المولود حولين، ولا بد من (خمس) رضعات متفرقات، كما في رواية عنه[٩٨]، وعن ابن الزبير[٩٩]، وإليه ذهب الشافعي[١٠٠]، لكن

---

[٩٧] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم، برقم: (٢٦٤٦)، (١٧٠/٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الرضاع، باب: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، برقم: (١٤٤٤)، (١٠٦٨/٢).

[٩٨] – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الرضاع، باب: التحريم بخمس رضعات، برقم: (١٤٥٢)، (١٠٧٥/٢).

[٩٩] – وهو: أبو بكر، وقيل: أبو خُبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسد بن قُصي القرشي الأسدي, فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجر, حنكه النبي-ﷺ- وسماه عبد الله، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة: (٦٤هـ) عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر، والحجاز، واليمن، وخراسان، والعراق، وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، توفي سنة: (٧٣هـ). ينظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر: (٩٠٥/٣-٩١٠)، وأسد الغابة: (٣/ ١٣٨-١٤١).

[١٠٠] – وهو: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، أحد الأئمة الأربعة، وإليه ينسب المذهب الشافعي، برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وأول من ألّف في علم أصول الفقه من خلال كتابه الرسالة، توفي سنة: (٢٠٤هـ). ينظر: طبقات الفقهاء: للشيرازي: (ص٧١-٧٢)، وطبقات الشافعية الكبرى: للسبكي: (٧١/٢-٧٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قليله وكثيره محرم عند ابن عباس، وقال به مالك[١٠١]، والتورع يقتضيه، وهو أحوط"[١٠٢].

وعنـد تفسـيره لقولـه تعـالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ ﴾ يا أهل مكة آياتي، ورسولي مُحَمَّد، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ ﴾ عذابي لكم ﴿ لِزَامًا ﴾ ملازماً، والمراد: الموت[١٠٣]، والقتل ببدر[١٠٤] لأكابرهم"[١٠٥].

تاسعاً: يتطرق -أحياناً- إلى ذكر المناسبات بين الآيات.

مثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء:٣٦].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ متكبراً مفتخراً، ذكر هذا بعدما ذكر الحقوق؛ لأن المتكبر يمنع الحق تكبراً، وافتخاراً على الناس"[١٠٦].

---

[١٠١] – وهو: مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، ومؤسس المذهب المالكي، من التابعين، ولد بالمدينة وعاش كل حياته بها، وتلقى علومه على يد علماءها، وقد أجمع العلماء على أمانته ودينه وورعه، قصده العلماء والطلاب من كل قطر ليأخذوا عنه، من مؤلفاته: المدونة، والموطأ، توفي سنة: (١٧٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: (٤٦٥/٥-٤٦٩)، وطبقات الفقهاء: للشيرازي: (ص٦٧-٦٨).

[١٠٢] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥٩/١/ظ).

[١٠٣] – قاله ابن عباس -رضي الله عنه-، كما أخرجه الطبري في جامع البيان: (٣٢٥/١٩).

[١٠٤] – قاله ابن مسعود -رضي الله عنه-، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، كما أخرجه الطبري عنهم في المصدر نفسه: (٣٢٤/١٩).

[١٠٥] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٣٥/٢/ظ).

[١٠٦] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٦٢/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان:٤٨-٥٠].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ ﴾ قدام ﴿رَحۡمَتِهِۦۤ﴾ المطر ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ هو الطاهر في نفسه المطهر غيره، ثم بين سبحانه وتعالى كمال حكمته في إنزال الماء فقال تعالى: ﴿ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً ﴾ بلداً ﴿ مَّيۡتًا ﴾ فقراً ﴿ وَنُسۡقِيَهُۥ ﴾ نسقي الماء ﴿ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ على وجه التكرير، ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ ﴾ فرقنا المطر ﴿ بَيۡنَهُمۡ ﴾ في البلدان والأوقات المختلفة، ثم بين علة التصريف بقوله: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ يتفكروا في أنعمه عليهم ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ جحوداً للنعمة"[١٠٧].

عاشراً: أحياناً يتطرق إلى ذكر اللطائف[١٠٨] القرآنية.

مثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل:٦٢].

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ ﴾ المجهود ﴿ إِذَا دَعَاهُ ﴾ الذي مسه الضر المنقطع عن الحول والقوة ﴿ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ﴾ سكان

[١٠٧] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٣٣/٢/و).

[١٠٨] – (اللطائف): جمع لطيفة، وهي كل إشارة تلوح في الفهم، وتلمع في الذهن، لا تسعها العبارة، لدقة معناها. اللمع: لأبي نصر الطوسي: (ص٤٤٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ بعد هلاك المتقدمين، ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ لا والله، ولا إله إلا الله ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ نفى التذكر؛ لأن القلة تستعمل بمعنى النفي[١٠٩]»[١١٠].

حادي عشر: يذكر الروايات الإسرائيلية دون تعقيب عليها، وبيان صحيحها من سقيمها، وأَكْثَرَ منها في تفسيره.

مثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾[القصص:٢٨] .

قال العلامة يوسف بن فيروز –رحمه الله–: "﴿ قَالَ ذَٰلِكَ ﴾ ما عاهدتك عليه ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ﴾ أي: ﴿ ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ ﴾ لا يعتدى ﴿ عَلَيَّ ﴾ بطلب الزيادة على أحدهما ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ حفيظ، ومطلع على هذه الشروط المذكورة، وغيرها، ثم قال له شعيب: لك كل ذات لونين تلد مواشي هذه السنة فولدت جميعها أدرع ودرعاء[١١١]، وكانت عند شعيب عصى الأنبياء، فقال لموسى: ادخل فخذ منها عصى تطرد السباع عن غنمك، وكان ليلاً فأخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الأنبياء، فلمسها شعيب: وقال له: خذ غيرها، فردها فلم تقع يده إلا عليها بعد (سبع) مرات، وأول فائدة من عصاه قتل التنين الذي عرض لغنمه في الوادي، وهو نائم[١١٢]»[١١٣].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[ص: ٣٤]

---

١٠٩ – قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: (٧٧/٥): "إنما استعملت العرب القلة عوضاً عن النفي لضرب من الاحتراز والاقتصاد، فكأن المتكلم يخشى أن يتلقى عموم نفيه بالإنكار فيتنازل عنه إلى إثبات قليل، وهو يريد النفي".

١١٠ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٤٤/٢/ظ).

١١١ – ينظر: الكشف والبيان: للثعلبي: (٢٤٦/٧)، و(درعاء): هي الشاة إذا أسود عنقها وأبيض سائرها. ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: (٢٦٨/٢)، مادة: (درع).

١١٢ – ينظر: الكشف والبيان: للثعلبي: (٢٤٥/٧-٢٤٦)، والقصة من الروايات الإسرائيلية الباطلة.

١١٣ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٤٧/٢/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-: "﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾ بعدما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر وقتل ملكها، وأخذ ابنته الجرادة، فاصطفاها لحسنها، تمثال أبيها[١١٤]، وكانت تسجد له، مكثت (أربعين) يوماً فلما علم بذلك هدمه، ثم دخل الخلاء، ووضع خاتمه عند امرأته الأمينة، وكان ملكه في خاتمه، فأتاها صخر الجني في صورة سليمان، فأعطته الخاتم، فلبسه وجلس على كرسي سليمان، يحكم بين الناس، واستنكروا أحكامه، وخرج سليمان يقول لمن مر به: أنا سليمان بن داود، فلم يصدقوه ثم إن الجني سمع قراءة التوراة فطار وسقط الخاتم في البحر فابتلعته سمكة، فبعد (أربعين) يوماً وهو يصيد السمك صاد تلك السمكة فوجد خاتمه في جوفها فلبسه، فعاد له الملك، ثم طلب الجني المارد فحبسه في صندوق، وختم عليه بخاتم وألقاه في البحر[١١٥] ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ وهو المارد، اختباراً لسليمان بزوال ملكه[١١٦]، فاستغفر ربه ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ بالاعتراف"[١١٧].

ثاني عشر: منهجه في إيراد الحديث النبوي:

تنوعت طريقة العلامة يوسف بن فيروز عند إيراده للحديث النبوي، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١- غالباً يذكر طرف الحديث، ومثاله ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[البقرة:١٣٣]: "وكان اسماعيل

---

[١١٤] – كأن الكلام فيه خلط أو نقص ومفهومه: فصُنع لها تمثال كأبيها.

[١١٥] – قاله قتادة، والسدي، كما أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان: (١٩٧/٢١-١٩٩)، وهو من الروايات الإسرائيلية الباطلة؛ لأن فيها طعن بنبي الله سليمان -عليه السلام-.

[١١٦] – والصحيح في تفسير هذه الآية ما جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((قال سليمان بن داود -عليهما السلام-: لأطوفن الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله، فلم يقل ونسي، فطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان، قال -ﷺ-: لو قال: إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي، برقم: (٥٢٤٢)، (٣٩/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأيمان، باب: الاستثناء، برقم: (١٦٥٤)، (١٢٧٥/٣).

[١١٧] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٨٦/٢/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عماً لهم، والعرب تسمي العم: أباً، كما تسمي الخالة أمًّا[١١٨]، وفي الحديث: ((عم الرجل صِنْوُ أبيه))[١١٩]»[١٢٠].

٢- الإحالة إلى الحديث النبوي، بذكر صحابيه فقط، ومثاله ما قاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[البقرة:٢١٩] : "ويعلم أن كل مسكر حرام، وإن قل فهو خمر... وحديث الصديقة[١٢١]صريح بذلك"[١٢٢].

٣- الإحالة إلى الحديث النبوي، بذكر طرف الحديث، وصحابيه، ومثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ﴾] [آل عمران:١٤٥]: "﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ المؤمنين الطائعين لأمر الله، وأمر رسوله، وفي حديث أنس: ((من

---

[١١٨] – ينظر: فقه اللغة وسر العربية: لابي منصور الثعالبي: (ص٢٦١).

[١١٩] – جزء من حديث طويل. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: في تقديم الزكاة ومنعها، برقم: (٩٨٣)، (٦٧٦/٢)، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

[١٢٠] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (١٥/١/و).

[١٢١] – قالت: سئل رسول الله -ﷺ- عن البِتْعِ، فقال: ((كل شراب أسكر فهو حرام)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: باب: الخمر من العسل، وهو البتع، برقم: (٥٥٨٥)، (١٠٥/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام، برقم: (٢٠٠١)، (١٥٨٥/٣).

[١٢٢] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٢٥/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة[١٢٣]، ومن كانت نيته طلب الدنيا)) إلخ[١٢٤]، وحديث الفاروق: ((الأعمال بالنيات)) إلخ[١٢٥]"[١٢٦].

٤- الإحالة إلى الحديث النبوي، دون ذكر طرفه، أو صحابيه، مما يوقع القارئ في حيرة وشك، كقوله: "كما ورد في الحديث"، وقوله: " كما صح في حديث آخر"، وقوله: "وقد ثبت ذلك كله في الحديث"، ومثاله ما قاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يـــــس:١٢]: "﴿وَنَكْتُبُ﴾ نثبت ﴿مَا قَدَّمُوا۟﴾ أسلفوا من خير وشر؛ ليجازوا عليه، ونثبت أيضاً

---

١٢٣ – (راغمة): ذليلة تابعة له، أي: تقصده طوعاً وكرهاً. ينظر: غريب الحديث: لإبراهيم الحربي: (١٠٧٧/٣).

١٢٤ – ((جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)). أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، برقم: (٢٤٦٥)، (٦٤٢/٤)، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (٩٤٩)، (٦٣٣/٢-٦٣٤).
قلتُ: وعند ابن ماجة: ((من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة". أخرجه في سننه، كتاب: الزهد، باب: الهم بالدنيا، برقم: (٤١٠٥)، (٢٢٧/٥)، عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه-، قال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: (ص١٧٣٢): " أخرجه ابن ماجه من حديث زيد بن ثابت بإسناد جيد"، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: (٢١٢/٤): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (٩٥٠)، (٦٣٤/٢).

١٢٥ – ((ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحِسبة، ولكل امرئ ما نوى، برقم: (٥٤)، (٢٠/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: قوله -ﷺ-: ((إنما الأعمال بالنية))، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، برقم: (١٩٠٧)، (١٥١٥/٣).

١٢٦ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٥١/١/و)-(٥٢/١/ظ).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

﴿ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ كل حسنة: كصدقة، وإصلاح، وتصنيف كتاب نافع، والسيئات: كالزنا، والسرقة، وقتل النفس بغير حق، ونحو ما ذكر، والخطى إلى الحسنات والسيئات؛ لأنها من الآثار، كما ورد في الحديث[١٢٧]"[١٢٨].

٥- يتطرق أحياناً إلى ذكر الروايات الأخرى للحديث النبوي، ومثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: ٦٩]: "لا تفوتهم رؤيتهم ومجالستهم، لا أنهم في درجتهم ﴿ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾ المبالغين في الصدق، كأفاضل الصحابة ﴿ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ في سبيل الله ﴿ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الأولياء ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ رفقاء في الجنة؛ لأن العرب تضع الواحد موضع الجمع[١٢٩]، وفي الحديث: ((الرجل يحب قوماً ولم يلحق بهم، قال: المرء مع من أحب))[١٣٠] ، وفي الرواية الأخرى: ((أنت مع مَن أحببت))[١٣١] "[١٣٢].

---

[١٢٧] – عن أنس -رضي الله عنه-، قال: ((أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله -ﷺ- أن تُعْرَى المدينة وقال: يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم فأقاموا)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل المدينة، باب: كراهية النبي -ﷺ- أن تعرى المدينة، برقم: (١٨٨٧)، (٢٣/٣).

[١٢٨] – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٧٧/٢و).

[١٢٩] – ينظر: الخصائص: لابن جني: (٤٩٢/٢)، والكشاف: للزمخشري: (٢٣٢/٣).

[١٣٠] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: علامة حب الله -عز وجل-، لقوله: فَأُوْلَٰٓئِكَ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ وَٱلرَّسُولَ [ال عمران:٣١]، برقم: (٦١٦٩)، (٣٩/٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: المرء مع من أحب، برقم: (٢٦٤٠)، (٢٠٣٤/٤)، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

[١٣١] – جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: علامة حب الله -عز وجل-، لقوله: فَأُوْلَٰٓئِكَ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ چ [ال عمران:٣١]، برقم: (٦١٦٩)، (٣٩/٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: المرء مع من أحب، برقم: (٢٦٤٠)، (٢٠٣٤/٤)، عن أنس -رضي الله عنه-.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦- كما أنه قد يذكر الحديث النبوي، على أنه من كلامه، ومثاله ما قاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٩٤] :"﴿ قُلْ ﴾ لهم يا مُحَمَّد: ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً ﴾ خاصة ﴿ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾ أي: فأريدوه ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ في قلوبكم، ((ولو تمنوه لما بقي منهم أحد قط))[١٣٣]، ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ من الأعمال، أضيفت إلى اليد؛ لأن أكثر جنايات الإنسان تكون بها، لعلمهم أنهم في دعواهم كاذبون"[١٣٤].

٧- وفيما سبق كله، قد يكون الحديث صحيحاً، أو ضعيفاً.

الخاتمة:

أحمد الله تعالى آخراً كما حمدته أولاً، فله الحمد الأبدي السرمدي، ومما لا يخفى على كل باحث يتطرق إلى بحث موضوع معين، أن يتوصل فيه إلى نتائج، ومن أهم النتائج في هذا البحث:

---

١٣٢ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (٦٥/١/ظ).

١٣٣ – هذا جزء من حديث لكن المؤلف لم يشر إلى ذلك، والحديث بتمامه: عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: قال أبو جهل: ((لئن رأيت رسول الله يصلي عند الكعبة، لآتينه حتى أطأ على عنقه، قال: فقال: لو فعل، لأخذته الملائكة عياناً، ولو أن اليهود تمنوا الموت، لماتوا، ورأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً)). أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (٢٢٢٥)، (٩٨/٤-٩٩). وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (٣٢٩٦)، (٨٧١/٧-٨٧٤)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (٢٧٤/٦)، ولفظه: قال رسول الله -ﷺ-: ((إن كنتم في مقالتكم صادقين فقولوا: اللهم أمتنا فو الذي نفسي في يده لا يقولها رجل منكم إلا غُصَّ بريقه فمات مكانه))، قال السيوطي -رحمه الله-: في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا: "سنده جيد"، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان: (٢٣٧/١-٢٣٨) من غير سند فقال: وروى ابن عباس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((لو تمنّوا الموت لغصّ كل إنسان منهم بريقه، وما بقي على وجه الأرض يهودي إلّا مات)).

١٣٤ – ينظر: كتاب الإكسير العزيز: مخطوط: (١١/١/و).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١. وفرة المادة العلمية وجودتها في ثنايا الكتاب، حيث جمع المؤلِّف بين العلوم الشرعية والعلوم العقلية.
٢. سلك المؤلف أحسن الطرق في تفسيره حيث جمع بين التفسير بالمأثور والرأي، وفقاً للشروط المعتبرة.
٣. تبين لي أن العلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله- ينتقي العبارات السهلة، والجمل الميسورة، حتى يتسنى للقارئ فهم المعنى المراد من الآيات الكريمات.
٤. صحة نسبة الكتاب للعلامة يوسف بن فيروز -رحمه الله-.
٥. كثيراً ما يقرر المذهب الشافعية، في اختياراته الفقهية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل– بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى - ١٤١٥هـ.

٤. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٥. بغية الوعاة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا.

٦. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤هـ.

٧. تحفة الزمن في تاريخ اليمن، الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، دار التنوير- بيروت، ١٩٨٦م.

٨. التحفة اليمنية في الجمع بين أحاديث نبوية، يوسف بن محمد بن مصطفى بن فيروز (ت بعد ١٢٠٩هـ)، مخطوط في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٢/٣٤١٨).

٩. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٠. تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

١١. تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، ط الثالثة- ١٤١٩هـ.
١٢. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (ت:٤٨٨هـ)، تحقيق: د: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة، ط الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٣. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي البُستي (ت:٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٦. الحاكم المختار على القول الصحيح في الجمع والترجيح من تفاسير أئمة الأعلام: يوسف بن محمد بن مصطفى بن فيروز (ت بعد ١٢٠٩هـ)، مخطوط، المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٣٤١٨).
١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر اباد، ط الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
١٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.
١٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين، بن نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢١. السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب، الجُنْدي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط الثانية، ١٩٩٥م.
٢٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر- وزملاؤه، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، ط الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٣. سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - وزملاؤه، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٥. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٦. صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٢٧. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر- القاهرة، الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٨. طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي - بيروت، ط الأولى، ١٩٧٠م.
٢٩. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
٣٠. طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٦هـ.
٣١. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٢. طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٣. طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الإشبيلي (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، ط الثانية.
٣٤. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن: موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن وهاس الخزرجي الزبيدي اليمني (ت٨١٢هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت).
٣٥. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط الأولى، ١٣٥١هـ.
٣٦. غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي، (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٧. فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٣٨. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: لأبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي (ت٩٤٧هـ)، دار المنهاج، جدة، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٣٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٠. اللمع: عبد الله بن علي السرّاج الطوسي (ت:٣٧٨هـ)، تحقيق: د/ عبد الحليم محمود – طه عبد الباقي، دار الكتب الحديثة – مصر، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – وزملاؤه، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٤٢. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبدِالله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي- أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
٤٣. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قايماز بن عثمان البوصيري الكناني (ت:٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٤٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٤٥. معجم الأدباء: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤٦. معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة- صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٧. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٤٩. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- دمشق.
٥٠. مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٥١. ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شرف الدين ابن البارزي (ت:٧٣٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥٢. الناسخ والمنسوخ: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.
٥٣. الناسخ والمنسوخ: لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي المقري (ت:٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش - محمد كنعان، المكتب الإسلامي – بيروت،

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ط الأولى، ١٤٠٤هـ.
٥٤. النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، دار الكتاب العلمية – بيروت.
٥٥. النكت والعيون: علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
٥٦. نواسخ القرآن: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.
٥٧. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ.
٥٨. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط -وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٥٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط الأولى، ١٩٩٤م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413